

مجلة اللغة العربية وآدابها
السنة ١٠، العدد ٣، خريف ١٤٣٥ هـ
صفحة ٣٦٩ - ٣٨٧

دراسة الشعر الجاهلي من منظار الوعظ الديني

علي أوسط خانجاني*

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة آزاد الإسلامية، جالوس

(تاريخ الاستلام: ٢٠١٤/٥/٢٢ : تاريخ القبول: ٢٠١٤/١٢/١٥)

الملخص

مما لا شك فيه أنّ ظاهرة الشعر موجودة عند كل الشعوب وتمثّل دوراً كبيراً في حياة الإنسان، ومنها الشعر الجاهلي الذي يلوح كثرات عظيم وثمان للعرب قبل الإسلام. يحمل هذا الشعر في طياته كثيراً من المواعظ البالغة والبناء التي نشأت من الفطرة الإلهية للإنسان متأثرةً بالتعاليم الدينية: النصرانية واليهودية والحنيفية الشائعة في الجزيرة آنذاك.

عالجت هذه المقالة الشعر الجاهلي من منظار الوعظ الديني، والباحث حين استقراءه الدواوين الجاهلية عثر على أكثر من أربعين موضوعاً وعظياً، وعرضها في ختام المقالة موضوعياً، بعد ما تكلم عن مكانة الشعر عند العرب والمناخ الديني قبل الإسلام وكذلك التيارات الإيمانية في شعر الحنفاء.

الكلمات الرئيسية

الشعر الجاهلي، الإيمان، الحنيفية، الوعظ الديني، الفطرة الإلهية، النصرانية، اليهودية.

مقدمة

من البديهيّ أنّ ظاهرة الشعر ميزة خاصّة يمتاز بها الإنسان وثروة كبيرة يتمتع بها البشر في حياته، وهي نبراسٌ يُنيرُ مسيره إلى مصيره ويُمهدُ طريقه إلى غايته إذا كان ملتزماً بما يقتضيه رشد الإنسان وهدايته ونجاته.

وبما أنّ الشعر تجتمع فيه العوامل المتعددة من العاطفة والموسيقى والوزن والخيال، يحظى مكانة ممتازة في تربية الإنسان. لهذا الصدد قال الرسول ﷺ بعد ما سمع أشعار عمرو بن الاهتم من شعراء الجاهلية: «إنّ من الشعر لحكماً وإنّ من البيان لسحراً» (المجلسي، ١٤٠٣، ج ٧٩، ص ٢٩٠).

هذه الظاهرة موجودة عند كلّ الشعوب طوال الدهر، منها الشعر الجاهلي الذي جعله العرب مقام التقديس، وكانوا يرون أنّ هذا التقديس مستمدّ من أصله الديني، وهو يحمل في طيّاته الأغراض الكثيرة التي يقوم بدراستها الناقدون. والسؤال الذي دفع الباحث إلى دراسة الشعر الجاهلي ودارت أبحاث المقالة على مداره هو: «هل يوجد شيءٌ من الوعظ الديني في الشعر الجاهلي؟».

والجدير بالذكر أنّ الدراسات التي قام بها المفكّرون حول الشعر الجاهلي وأغراضه، مفيدةٌ كلّها، ولكن ليست بكافية ولا شافية وفق مكانته الممتازة، سيّما في هذا الموضوع، إلّا المقالة الممتازة التي كتبها الأستاذ المجلّد الدكتور حريجي على عنوان «القيم الخلقية في الأدب الجاهلي» قبل سنوات وطبعت في مجلة كلية الآداب بجامعة طهران. ولا شك بأنّ مقالة الأستاذ كمصباح منير أنار لى الطريق ويسّر لي العسير وكما قال ابن مالك:

وهو بسبقٍ حائزٌ تفضيلاً مستوجبٌ ثنائي الحميلاً

ولكن تلميذه هذا في مقالته هذه مقتضياً بأثره تكلم عن مبدأ تلك القيم التي ظهرت في ثوب الموعظة تمهيداً للشواهد والنماذج، واستقرأ دواوين شعراء الجاهليين، واقتطف الأشعار التي انشدت في أسلوب الإنشاء (الأمر والنهي) وليست هذه الشواهد بأسرها موجودة في مقالة الأستاذ. بناءً على هذا، تكلم الباحث - للحصول على الجواب - عن مكانة الشعر عند العرب والمناخ الديني قبل الإسلام وكذلك التيارات الإيمانية في شعر الحنفاء، تمهيداً للغرض الرئيسي الذي تستهدفه المقالة وهو الوعظ الديني.

وأخيراً عُرِضَت الشواهد الشعرية التي أُنْشِدَتْ في أسلوب الوعظ والإرشاد دلالةً على أن هذا الشعر - الشعر الجاهلي - مع أنه أنشد في العصر المسمّى بالجاهلية، لم يكن خالياً ممّا تقتضيه الفطرة الإلهية التي فُطِرَ الإنسان عليها.

نظرة خاطفة إلى مكانة الشعر عند العرب

إنّ الشعر يحتلّ مساحة كبيرة من خارطة الفنون الأدبية، وله مكانة عالية عند العرب قبل الإسلام؛ إذ عدّوه من أشرف الكلام وأصوبه، فيه شاهد حكمتهم وخزانة معارفهم. قال ابن خلدون يصف حالهم وقتئذ: «واعلم أنّ الشعر بين الكلام كان شريفاً عند العرب، ولذلك جعلوه ديوان علومهم وأخبارهم، وشاهد صوابهم وخطئهم، وأصلاً يرجعون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم، وكانت ملكته مستحكمة فيهم شأن الملكات كلّها» (ابن خلدون، ١٩٨٢، ص ٣٥٢). وثمة أخبار تدلّ على أنّ العرب كانوا يقدّسون الشعر، ويرون أنّ هذا التقديس مستمدّ من أصله الديني، ولذلك كانوا ينشدونه على موتاهم (ابن النديم، ١٢٤٨، ص ١٢٨). ثم غدا الشعر سجلاً لعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم الجاهلية السائدة فيما بينهم والتي كان في مقدمتها التفاخر بالأحساب والأنساب، لدرجة أصبحت معها مناصرة الأخ لأخيه من الثوابت التي لا تحتاج إلى برهان لتليتها، كما قال الشاعر الجاهلي قريظ بن أنيف العنبري التميمي:

قَوْمٌ إِذِ الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَفَاتٍ وُوحَدَانَا
لَا يَسْأَلُونَ أَحَاهِمَ حِينَ يَنْدُبُهُمْ لِلنَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بَرَهَانَا

(المرزوقي، ١٩٥٢، ج ٢٢، ص ٢٣)

ولم يكن الأمر مقصوراً على فئة دون أخرى، بل كان شائعاً عند ذوي الرأي فيهم. فهذا زهير بن أبي سلمى الذي عرف برصانته وحكمته يقول في هذا المعنى:

وَمَنْ لَمْ يَدُدَّ عَن حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ

(ابن أبي سلمى، ١٩٩٢، ص ٨٨)

وهكذا، فإنّ عرب الجاهلية إذا كانوا قد وظّفوا هذا الشعر في مصلحة حياتهم الاجتماعية في بعض الأحوال، فعزّزوا بعض القيم النافعة من مدح للكرم وذمّ للبخل ودعوة للمرءة وحثّ على الشجاعة والصمود، وغيرها. فإنهم في حالات أخرى كانوا يستخدمونه للحضّ على الأخذ بالتأثر، تلك العادة البغيضة التي تحوّل حرب اللسان إلى حربٍ بالسنان، مما جعلهم يعيشون في صراع دائم، ما إن تخبو نار العداوة بين قبائلهم حتى تشتعل من جديد يقول دريد بن الصّمة:

وَأَنَا لِلْحَمِّ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ وَنَلْحَمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِنُذِي نَكْرٍ
يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتْرِينَ فَيْشَتْمِي بِنَا إِنْ أَصَبْنَا أَوْ نُغَيِّرُ عَلَى وَتْرِ
فَسَمْنَا بِذَلِكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرٍ

(ضيف، ١٩٦٢، ج ١، ص ٣٥)

وبذلك تحوّل الشعر إلى سجلّ شامل لمآثرهم وأمجادهم، كما أصبح ديوان أخبارهم، بغنّتها وسمينتها. يقول ابن سلام في طبقاته: «وكان الشعر في الجاهلية ديوان علمهم ومنتهى حكمهم، به يأخذون وإليه يصيرون» (ابن سلام، ١٩٧٤، ج ١، ص ٢٤).

ويؤكد ابن قتيبة وظيفة الشعر عند العرب، حين يقول: «وللعرب الشعر الذي أقامه الله مقام الكتاب لغيرها، وجعله لعلومها مستودعاً، ولآدابها حافظاً، ولأنسابها مقيداً، ولأخبارها ديواناً، لا يرث على الدهر ولا يبديد على مرّ الزمان، وحرسه بالوزن والقوافي وحسن النظم، وجودة التعبير من التدليس والتغيير» (ابن قتيبة، ١٩٦٩، ص ١٤).

ولما كان للشعر كلّ هذا الإجلال والتقدير، فقد أخذت العرب تتعنى به وتردده في المناسبات، فتفخر بأنسابها، وتفاخر بمكارم أخلاقها، وتستعيد ذكر أيامها ووقائعها، فتسجّل في ثبت الشعر أسماء فرسانها وأجواد رجالاتها وأصحاب الرأي فيها، فيكون حافظاً لأصحاب المواهب إلى مزيد من العطاء، وبذلك أصبح سنة لهم، كما يقول أبو تمام:

ولولا خِلالَ سَنَتِهَا الشِّعْرُ مَا دَرَى بَغَاةَ النَّدى مِنْ أَيْنَ تُؤْتَى المِكارِمُ

(أبو تمام، ١٩٥٧، ج ٣، ص ١٨٣)

المناخ الديني قبل الإسلام

كانت الوثنية تُسيّطر على جزيرة العرب قبل الإسلام، إلا أنّ عبادة الأوثان لا تعني كما توهم كثير من الباحثين، أنّ القوم كانوا يعبدون الأصنام لذاتها، وأنّهم يتخذونها أرباباً من دون الله، بل الصواب أنّ العرب كانوا يؤمنون بآله الكون وخالق الوجود، وما عبادتهم لتلك الأحجار إلا تقرباً لله تعالى؛ إذ يقول صاعد الأندلسي: «وجميع عبدة الأوثان من العرب موحدة لله تعالى، وإنما كانت عبادتهم ضرباً من التدين بدين الصابئة، وفي تعظيم الكواكب والأصنام الممثلة بها في الهياكل، لا على ما يعتقد الجهال بديانات الأمم وآراء الفرق، من أنّ عبدة الأوثان ترى أنّ

١. المفردات: خلال: المودة والإخاء والصدقة- بغاة الندى: طلبة الجود

الأوثان هي الآلهة الخالقة للعالم، ولم يعتقد قطّ هذا الرأي صاحب فكرة ولا دان به صاحب العقل، ودليل ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ (الزمر/٣) «(الأندلسي، دون تا، ص ٦٧)؛ لأنهم كانوا يعترفون بأن الله هو خالق كل شيء كما جاء في آية ٣٨ من سورة الزمر ﴿وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ...﴾ ولعل ما يعزّز هذا الرأي قول الشاعر الجاهلي أوس بن حجر، حين يفصح عن عقيدته، فيرى أن الله هو أكبر وأعظم من كل تلك الأصنام التي يحمل لها التقدير والإكبار، وذلك حين يقول:

وِبِاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنْ دَانَ دِينَهَا وَبِاللَّهِ أَنْ اللَّهُ مِنْهُمْ أَكْبَرُ

(ابن حجر، ١٩٦٠، ص ٣٦)

ويلاحظ بعض الباحثين أنّ أهمّ بيئة رسخت فيها عبادة الأوثان هي مكة التي تعدّ عاصمة العرب الدينية حينذاك، نظراً لوجود بيت الله الحرام فيها، في الوقت الذي يلاحظ فيه أنّ أعراب البوادي كانوا أقلّ حماسة وجدية لعبادة الأوثان (الجبوري، ١٩٦٤، ص ٢٧).

إذ كثيراً ما كان يثور الأعرابي على صنمه حينما لا يليق هذا المعبود حاجة عابده، فقد أتى رجل من بني ملكان إلى سعد (صخرة طويلة بأرضهم) يابل معه يلتمس البركة، فلما رأت الإبل ما عليه من الدم المراق نضرت وتفرقت في كل وجه، فأخذ حجراً ورمى به سعداً، وقال: لا بارك الله فيك نفرت عليّ إبلي، ثم خرج في طلبها حتى جمعها وانصرف، وهو يردد:

أَتَيْنَا إِلَى سَعْدٍ لِيَجْمَعَ شَمَلَنَا فَشَتَّتْنَا سَعْدٌ فَلَا نَحْنُ مِنْ سَعْدٍ
وَهَلْ سَعْدٌ إِلَّا صَخْرَةٌ بَتُوفَةٍ مِنْ الْأَرْضِ لَا يُدْعَى لِفِيٍّ وَلَا رُشْدٍ

(الكلبي، ١٩٢٤، ج ٢، ص ٢٠٨)

وقيل أيضاً إنّ كثيراً من مشركي العرب كانوا يؤمنون بالبعث والنشور، ويزعمون أنّ من حشرت مطيته على قبره يحشر عليها، وفي ذلك يقول جريرة ابن الأشيم الفقعسي موصياً ولده:

يَا سَعْدُ إِمَّا أَهْلَكَنْ فَإِنِّي أوصيك إن أخا الوصية أقرب
لَا تَتْرُكَنَّ أَبَاكَ يَعْتَرُ خَلْفُكُمْ تَعْباً يُجَرُّ عَلَى الْيَدَيْنِ وَيُنْكَبُ
وَاحْمِلْ أَخَاكَ عَلَى بَعِيرٍ صَالِحٍ وبقي الخطيئة أنه هو أقرب
وَلَعَلَّ مَا قَدْ تَرَكْتَ مَطِيَّةً في الحشر أركبها إذا قيل أركبوا

(المقدسي، ١٨٩٩، ج ٢، ص ١٤٥)

وإلى جانب الوثنية كانت اليهودية قد تسلّلت إلى قلب الجزيرة العربية، فأتخذت موطناً قدم لها في يثرب وعلى طريق الشام منذ القديم، فقد روى أبو الفرج الأصفهاني أن موسى عليه السلام كان قد بعث جيشاً من بني إسرائيل إلى العماليق (سكان يثرب) فانتصر عليهم وأفناهم، ثم أقام بنو إسرائيل بيثرب بعد وفاة موسى، واتخذوا بها الأطم والأموال والمزارع، ولبثوا فيها زمناً طويلاً. ثم لما ظهر الروم على بني إسرائيل في الشام فوطئوهم وقتلوهم، خرج بنو النضير، وبنو قريظة، وبنو بهدل، هاربين منهم إلى إخوانهم بالحجاز، وكان ذلك بعد ظهور النصرانية وانتصار القياصرة لها، فتوافدوا على يثرب عشائر وأفراداً وتكاثروا بها. وفي الوقت ذاته كان يساكن اليهود بطون من العرب (الأصفهاني، ١٩٦٠، ج ١٩، ص ٤٩). كما أن بعض اليهود أقاموا لهم مستعمرات في خيبر ووادي القرى وتيماء على طريق الشام.

أمّا النصرانية فقد دخلت إلى بلاد العرب عن طريق بلاد الشام والعراق، حيث كانت القوافل التجارية تقطع الفيافي بين الحجاز والحيرة عبر نجد، كما تقطع البوادي وصولاً إلى بلاد الشام في رحلة الصيف كل عام، علماً أن النصرانية كانت قد دخلت جنوبي الجزيرة العربية من اليمن، فصار لها موطناً قدم في جهات نجران.

تيارات إيمانية في شعر الحنفاء

على الرغم من أن العقائد الجاهلية كانت مُسَيِّطِرةً على عامّة عرب الجزيرة قبل ظهور الإسلام، إلّا أن بعض الخاصة منهم كانوا يستهجنون عبادة الأوثان ويرون أن قومهم أخطأوا دين أبيهم إبراهيم عليه السلام الذي كان يسود شمالي الجزيرة العربية في زمن من الأزمان السالفة، فهجروا تلك العقائد السخيفة وأخذوا يلتسمون وينتظرون من يجدد لهم دين إبراهيم القائم على التوحيد، حيث نصّ القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران/٦٧).

ومع ذلك فإن بعض العقلاء من العرب لم تطمئنّ قلوبهم ولم تقتنع عقولهم لما وجدوا عليه آباءهم من زيغ في الاعتقاد وانحراف في التفكير، فأنكروا ما هم عليه من إشراك بالله، وفي الوقت ذاته لم يؤمنوا بالعقائد اليهودية والنصرانية التي اعتنقها بعض العرب في بعض أنحاء الجزيرة العربية، فاعتزلوا جميع هذه المعتقدات الحائدة عن جادة الصواب والحق، وهؤلاء هم الذين يطلق عليهم (الأحناف) أو المتحنفون الذين سخروا من تقديس أحجار جامدة لا تنفع ذاتها ولا تضرّ سواها.

فقد ذكر ابن هشام، نقلاً عن ابن إسحاق، أن قريشاً اجتمعت يوماً في عيد لهم عند صنم من أصنامهم، كانوا يعظمونه وينحرون له ويعكفون عنده، فخرج من بينهم أربعة نفر، فأخذوا يتناجون فيما بينهم، ثم قال بعضهم لبعض: «تعلمون، والله، ما قومكم على شيء!!» وسخروا من أمرهم كيف يطوفون بحجر، لا يسمع ولا يبصر، ولا يضر ولا ينفع، ثم تفرقوا يلتمسون الحنيفية دين إبراهيم. وهؤلاء الرجال هم، زيد بن عمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل، وعبيد الله بن جحش، وعثمان بن الحويرث (ابن هشام، ١٩٥٥، ج ١، صص ٢٢٢-٢٢٣).

وكان هؤلاء الحنفاء، ومعهم آخرون من ذوي العقول الراجحة المطلعين على أخبار الأمم السالفة، لا ينكرون عبادة الأوثان فحسب، بل حرّموا على أنفسهم شرب الخمر، ونهوا عن الذبح لغير الله، وأدّوا بعض العبادات كالصلاة والصيام بالطريقة التي رآها كل واحد منهم بطريقته الخاصة. ولدى النظر في شعر هؤلاء الحنفاء نجد أن مضامينه العقيدية تخالف ما نجد عند معاصريهم من شعراء الجاهلية. فهذا زيد بن عمرو بن نفيل العدوي يفارق دين قومه وأربابهم ويعتزل الأوثان ويلتزم تقوى الله فيقول في ذلك:

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| أدينُ إذا تقسّمت الأممُ | أربباً واحداً أم أئلف ربّ |
| كذلك يفعل الجلد الصبورُ | عزّلت اللّلات والعزّي جميعاً |
| ولا صانمي بني عمّرو أوزورُ | فلا العزّي أدين ولا ابتيها |
| لنا في الدهر إذ حلّمي صغيرُ | ولا هبلأ أدين وكان ربباً |
| رجالاً كان شأنهم الفجورُ | ألّمّ تعلم بأن الله أفتى |
| فيربو منهم الطفل الصغيرُ | وأبقى آخرين ببير قوم |

(الأصفهاني، ١٩٦٠، ج ٣، ص ١١٩)

ويقول فيها أيضاً:

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| ليغفر ذنبي الرب الغفورُ | ولكن أعبد الرحمن ربّي |
| متى ما تحفظوها لتبوروا | فتقوى الله ربكم احفظوها |
| وللكفار حامية ساعيرُ | تري الأبرار دارهم جنان |
| يلاقوا ما تضيق به الصدورُ | وخزي في الحياة وإن يموتوا |

(الأصفهاني، ١٩٦٠، ج ٣، ص ١١٩)

وكان زيد هذا، أحد من اعتزل الأوثان وامتنع من أكل ذبائحهم، وكان يقول: يا معشر قريش، أيرسل الله قطر السماء، وينبت بقل الأرض، ويخلق السائمة فترعى فيه، وتذبحوها

لغيرها والله ما أعلم على ظهر الأرض أحداً على دين إبراهيم غيري. وكان إذا خلص إلى البيت الحرام استقبله ثم قال:

لَبَّيْكَ حَقًّا حَقًّا تَعَبُّدًا وَرِقًّا
الْبِرَّ أَبْغِي لَا الْخَالَ وَهَلْ يَرَى مَهْجَرًا

(الأصفهاني، ١٩٦٠، ج ٣، ص ١٢٤)

ويبدو لنا أن إيمان زيد بوجود الخالق المدبر لم يكن إيماناً وجدانياً، بل كان إيمان الرجل العاقل الذي نَظَرَ في آلاء الله ونعمائه وآثار وجوده، كما سأل من كانت لديه أخبار الأمم السالفة، فأيقن بوجود الله ووحدايته، إنها حكمة العقل الواعي والتفكير السليم.

وهذا ما نلمسه حين نراه يسقري عناصر الكون الدالة على عظمة ربِّ الوجود وقدرته المطلقة، مسجلاً لنا حوار موسى وهارون عليهما السلام مع طاغية عصرهما فرعون، فيقول:

وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلٍ مَنْ وَرَحْمَةٍ بَعَثْتَ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مُنَادِيًا
فَقُلْتَ لَهُ: فَادْهَبْ وَهَارُونَ فَادْعُوا إِلَى اللَّهِ فِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ طَاغِيًا
وَقُولَا لَهُ: أَنْتَ سَمَكْتَ هَذِهِ بِلَا عَمَدٍ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ كَمَا هِيَ؟
وَقُولَا لَهُ: أَنْتَ سَوَّيْتَ هَذِهِ بِلَا وَتَدٍ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ كَمَا هِيَ؟
وَقُولَا لَهُ: مَنْ يُرْسِلُ الشَّمْسَ غُدُوَّةً فَتُصْبِحُ مَا مَسَّتْ مِنَ الْأَرْضِ صَاحِيًا؟
وَقُولَا لَهُ: مَنْ يُنْبِتُ الْحَبَّ وَالثَّرِي فَتُصْبِحُ مِنَ الْبَقْلِ يَهْتَزُّ رَاسِيًا؟

(المقدسي، ١٨٩٩، ج ١، ص ٥٧)

بعد هذه النظرات الثواقب في أسرار هذا الكون وبدائعه، يعلن إسلامه وخضوعه لهذا الخالق المدبر الذي لا معبود حقاً سواه، وذلك حين يقول:

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثَقِيلاً
دَحَاهَا فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَوَتْ عَلَى الْمَاءِ أَرَسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَ
وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْمُنْزَنُ تَحْمِلُ عَذْبًا زَلِيلاً

(المقدسي، ١٨٩٩، ج ١، ص ٥٧)

ويندرج تحت هذا النوع من الشعر أشعاراً قالها الشعراء الآخرون، كزهير بن أبي سلمى وأميمة بن أبي الصلت وصرمة بن أنس بن قيس ولبيد بن ربيعة ولا يقتضي هذا المقام أن نقوم بدراسة أشعارهم.

المواعظ الدينية في الشعر الجاهلي

كانت الدراسة إلى هنا في الحقيقة تمهيداً لما نستعرض حالياً من الأشعار الجاهلية التي أنشئت كموعظة بالغة وحكمة ناجعة حسب المهمة العلمية للباحث. ولهذا الصدد لقد نظرنا بدقة في دواوين الشعراء الجاهليين من منظار الموعظة الدينية وبعد الدراسة الدقيقة وجدنا أشعاراً كثيرة في هذا الموضوع، أنشئت في أساليب الخبر والإنشاء، ولكن اخترنا الأشعار التي كانت على أسلوب الإنشاء (الأمر والنهي) وتدلّ بصراحة على الموعظة.

وبالنظر إلى موقع الدراسة وموقف البحث واعتماداً على ذكاء القارئ لم نقم بشرح الآيات واكتفينا بشرح المفردات بعضها ونرجو الله أن يمنّ على الباحث بشرحها المفصّل في المستقبل إن شاء الله، وإليكم مقتطف من تلك الأشعار:

في قبول النصح

وإن ناصحٌ منك يوماً دنا
فلا تتأ عنه ولا تقصيه^١
(ابن العبد، ١٩٩٢، ص ١٧٠)

الحث على مجاورة الكرام

فجاور كريماً واقتدح من زناده
وأسنِد إليه إن تطاول سُلماً^٢
(حاتم الطائي، ١٩٩٢، ص ٨٢)

في التعاون والاتحاد

كُونُوا جميعاً يا بني إذا اعترى
تأبى العصي إذا اجتمعن تكسراً^٣
(ناصيف، ٢٠٠٤، ص ٢٨؛ نقلاً عن ديوان معن بن زائدة)

التحذير من كفران النعمة

فلا تكفر النعمى وأئن بفضلها
ولا تأمنن ما يحدث الله في غد
(ابن شداد، ٢٠٠٢، ص ٣٨)

-
١. المفردات: الناصح: الذي يريد خالص الخير للإنسان - لاتنا: لا تبتعد - لا تقصه: لا تبعد
 ٢. المفردات: جاور كريماً: عش في جواره - اقتدح الزناد: أوري ناره واقتدح من زناده كناية عن طلب الخير والعلم أي: اقتبس من خيره
 ٣. المفردات: اعترى: أصاب - خطب: الأمر العظيم المكروه - تأبى: تكره

في التحذير من إشعال نار الحرب

بَنِي عَمَّنَا لَا تَبْعُوْا الْحَرْبَ بَيْنَنَا

وَأَيَّاكُمْ وَالْحَرْبَ لَا تَعْلَقَنَّكُمْ

كَرِدْ رَجِيعَ الرَّفْضِ وَارْمُوا إِلَى السَّلْمِ

(الأعشى، ١٩٧٤، ص ٣٥٥)

وَحَوْضًا وَخَيْمَ الْمَاءِ مَرَّ الْمَشَارِبِ

(أبو قيس، ١٩٧٣، ص ٦٨)

في اليتامي

وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي ضِعَافِ الْيَتَامَى

ثُمَّ مَالِ الْيَتِيمِ لَا تَأْكُلُوهُ

رَبِّمَا يَسْتَحِلُّ غَيْرَ الْحَالِ

إِنَّ مَالَ الْيَتِيمِ يَرَعَاهُ وَالِي

(أبو قيس، ١٩٧٣، ص ٨٦)

التحريض على المشورة

وَإِنْ بَابٌ أَمَرَ عَلَيْكَ التَّوَى

فَشَاوِرْ لِبَيْبَاءٍ وَلَا تَعْصِهِ^١

(ابن العبد، ١٩٩٢، ص ١٧٠)

في الرضا والصبر

وَاسْتَعْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى

وَإِذَا تُصِيبُكَ خِصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ^٢

(الضبي الكوفي، ١٩٨٨، ص ٢١٥؛ نقلاً عن ديوان عبد قيس)

الدعوة إلى الخلق الحسن في مخالطة الناس

خَالِطِ النَّاسَ بِخُلُقٍ وَأَسِيعِ

لَا تُكُنْ كَلْبًا عَلَى النَّاسِ تَهْرِ^٣

(ابن العبد، ١٩٩٢، ص ٦٠)

في السعي والاجتهاد

خَاطِرٌ بِنَفْسِكَ كَيْ تُصِيبَ غَنِيمَةً

إِنَّ الْقُعُودَ مَعَ الْعِيَالِ قَبِيحٌ^٤

(ابن الورد، ١٩٩٨، ص ٣٦)

١. المفردات: التوى الأمر: عسر - اللبيب: العاقل

٢. المفردات: الخصاص: الفقر - تجمل: اصبر

٣. المفردات: تهر: تبيح وتعوي

٤. المفردات: خاطر بنفسك: عرضها للخطر

فَسِرِّ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالْتَمَسِ الْغِنَى

تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتْ فَتَعْذِرًا^١

(ابن الورد، ١٩٩٨، ص٥٦)

في الوعد

وَلَا تَعِدَنَّ النَّاسَ مَا لَسْتَ مُنْجِزًا

وَلَا تَشْتَمَنَّ جَارًا لَطِيفًا مُصَافِيًا^٢

(الأعشى، ١٩٦٠، ص٢١٩)

في الركون إلى الحق

إِنْ كُنْتَ يَوْمًا بَيْنَ خَصْمَيْنِ شَاهِدًا
وَقُلْ مَا رَأَتْ عَيْنَاكَ أَوْ مَا أَحْطَتْهُ

فَقُلْ لِهَمَا وَجْهًا مِنَ الْحَقِّ وَالتَّقَى
بِعِلْمٍ وَلَا تَشْهَدْ بِشَيْءٍ عَلَى عَمَى

(امرؤ القيس، ١٩٩٢، ص٢)

التحذير من الضيم

فَلَا تَقْبَلَنَّ ضَيْمًا مَخَافَةَ مَيْتَةٍ

وَمُوتَنَّ بِهَا حُرًّا وَجَلْدُكَ أَمْلَسُ^٣

(الملتئم، ١٩٧٠، ص١٣٢)

في معاملة العدو

وَإِذَا أَتَيْتَكَ مِنَ الْعَدُوِّ قَوَارِصُ^٤

فَأَقْرُصْ كَذَاكَ وَلَا تَقُلْ لِمَ أَفْعَلُ^٥

(الضبي الكوفي، ١٩٩٨، ص٣٨٤)

الحث على الحلم والتوكل

وَأَسْتَأْنِ حِلْمَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا

وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْهَوَى فَتَوَكَّلْ^٥

(الضبي الكوفي، ١٩٩٨، ص٢١٥)

١. المفردات: التمس الغنى: أطلب الغنى - ذا يسار: ذا سعة

٢. المفردات: المنجز: الذي يوفي بوعده - المصافي: الذي يخلص الود

٣. المفردات: الضيم: الظلم - الأملس: ضد الخشن

٤. المفردات: القورص مفردها القارصة: كلمة فارصة كلمة مولة

٥. المفردات: إستان من أني يأتي أي: تمهل وتتنظر

التحريض على القول الصواب

ألا أيها المرء الذي ليس مُنصِتاً
إذا قلت فاعلم ما تقول ولا تكن
ولا قاتلاً إن قال حقاً ولا عدلاً
كحاطبٍ ليلٍ يجمع الدقَّ والجَزلاً^١
(الأسدي، ١٩٨٣، ص ٣٩)

في تحريي الهداية والرشد

فادع نفسك لرشدها قبل هلك
إنما الهالك أن تزور القبورا
(ابن زيد، ١٩٦٥، ص ١٨٠)

الحث على القول المعروف

وقل المعروف فيمن قاله
وبالعدل فانطق إن نطقت ولا تلم
وَأَمْنَعَنَّ نَفْسَكَ مِنْ قِيلِ الْفَنَدِ^٢
وَذَا الذَّمِّ فَادْمَمَهُ وَذَا الْحَمْدِ فَاحْمَدَ
(ابن زيد، ١٩٦٥، ص ١٦١)

في الصبر

تحمل عن الأذنين وأسبِقِ ودهم
صبر النفس عند كل ملهم
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحْلَمَ^٣
إن في الصبر حيلة المحتال
(حاتم الطائي، ١٩٩٢، ص ٢٥)
رَ يَدْجُو حِيناً وَحِيناً يُنِيرُ^٤
فأصبر النفس للخطوب فإن الده
(ابن زيد، ١٩٩٥، ص ١٨٦)

١. المفردات: المنصت: الساكت - حاطب ليل كناية عن الذي يخلط في كلامه لأن حاطب الليل لا يبصر ما يجمع في حبله فيخلط بين الجيد والرديء - الدق: القليل - الجزل: الكثير
٢. الفند: خرف وضعف عقله - الفند في القول: الخطاء
٣. المفردات: الأذنون (الأذنين): اقرب العشيرة نسباً
٤. المفردات: يدجو: يظلم

في النهي عن القول القبيح

وَدَعِ الْقَوَارِصَ لِلصَّادِقِ وَغَيْرِهِ

كِي لَا يَرَوَكَ مِنَ اللَّئَامِ الْعُزْلِ

(الضبي الكوفي، ١٩٩٨، ص ٢١٥)

وَلَا تَذْكَرِ الدَّهْرَ فِي مَجْلِسٍ
وَنُصِّحَ الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِهِ

حَدِيثًا إِذَا أَنْتَ لَمْ تُحْصِهِ
فَإِنَّ الْوَثِيقَةَ فِي نَصْبِهِ

(ابن العبد، ١٩٩٢، ص ٦٣)

في إكرام الضيف

وَالضَّيْفَ أَكْرَمَهُ فَإِنَّ مَبِيتَهُ
وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الضَّيْفَ مُخْبِرٌ أَهْلَهُ

حَقٌّ وَلَا تَكُ لَعْنَةً لِلنُّزْلِ
بِمَبِيتِ لَيْلَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَسْأَلِ

(الضبي الكوفي، ١٩٩٨، ص ٢٨٤)

في تصارييف الدهر

يَا بَنِي الْأَيَّامِ لَا تَأْمَنُواهَا
وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَرَّهَا لِنَفَادِ الْأَ

وَاحْذَرُوا مَكْرَهَا وَمَرَّ اللَّيَالِي
خَلَقَ مَا كَانَ مِنْ جَدِيدٍ وَبَالِي^١

(أبو قيس، ١٩٧٣، ص ٣٠١)

إِنَّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةً فَاحْذَرْنَهَا
قَدْ بَيَّبَتُ الْفَتَى صَاحِحًا فَيَرْدِي^٢
إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيِّنٌ وَنَطُوحٌ

لَا تَتَّأَمَّنْ قَدْ أَمْنَتِ الدُّهُورَا
بَعْدَ مَا كَانَ أَمْنًا مَسْرُورَا
يَتْرِكُ الْعِظْمَ وَاهِيًا مَكْسُورَا^٢

(ابن زيد، ١٩٩٥، ص ١٤٥)

النهي والتحذير عن الحسد

وَلَا تَحْسُدَنَّ مَوْلَاكَ إِنْ كَانَ ذَا غِنَى

وَلَا تَجْفُهُ إِنْ كُنْتَ فِي الْمَالِ غَانِيَا

(الأعشى، ١٩٦٠، ص ٢١٩)

في القناعة

فَأَقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكَ فَإِنَّمَا

قَسَمَ الْخَلَائِقَ بَيْنَنَا عَلَّامُهَا

(ابن ربيعة، ١٩٩٧، ص ١٥٤)

١. المفردات: نفاذ: الفناء - بالي: المرثوث

٢. المفردات: يردي: يهلك - نطوح: كثير النطح - واهي: الساقط والمتخرق

في التحذير عن تحقير الناس

لَا تُكُنْ مُحْتَقِرًا شَأْنَ أَمْرِي

رَبِّمَا كَانَتْ مِنَ الشَّأْنِ الشُّؤُونِ

(الحارث بن حلزة، ٢٠٠١، ص ٩٢)

في النهي عن الغفلة والغرور

أَيُّهَا النَّاتِمُ الْمُغْفَلُ أَبْصِرْ

أَنْ تَكُونَ الْمُضَلَّلَ الْمَغْرُورًا

وَدَعْ النَّفْسَ عَنْ هَوَاهَا حِفَاطًا

أَنْ تَكُونَ الْمُبَادِرَ الْمَبْدُورًا

لَا تَتَّأَمَّنْ كُلَّ يَوْمٍ كَجَهْلًا

وَتَذَكَّرْ وَحَادِثِ التَّذْكِيرِ

(ابن زيد، ١٩٩٥، ص ١٨١)

في الوفاء بالعهود

لَا تُقْوِلَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ

أَنْ تُتَمَّ الوَعْدَ فِي شَيْءٍ «نَعَمٌ»

حَسَنٌ قَوْلٌ «نَعَمٌ» مِنْ بَعْدِ «لَا»

وَقَبِيحٌ قَوْلٌ «لَا» بَعْدَ «نَعَمٌ»

إِنَّ «لَا» بَعْدَ «نَعَمٌ» فَاحِشَةٌ

فَبِئْسَ «لَا» فَابْدَأْ إِذَا خَفِضْتَ النَّدْمَ

فَإِذَا قُلْتَ «نَعَمٌ» فَاصْبِرْ لَهَا

بِنَجَاحِ الْقَوْلِ إِنَّ الْخُلْفَ دَمٌ

(الضبي الكوفي، ١٩٩٨، ص ١٦٦؛ نقلًا عن ديوان العبدى)

التحريض على صلة الأرحام

يَا بَنِي الْأَرْحَامِ لَا تَقْطَعُوهَا

وَصِلُوهَا فَصِيرَةٌ مِنْ طِوَالِ

وَلَا تَزْهَدَنَّ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ

وَلَا تَكُ سَبْعًا فِي الْعَشِيرَةِ عَادِيَةً

(الأعشى، ١٩٦٠، ص ٣٨١)

التحذير من إفشاء السرِّ إلى غير أهله

وَلَا تُفْشِيَنَّ سِرًّا إِلَى غَيْرِ حِرْزَةٍ

وَلَا تُكْثِرِ الشُّكُورَى إِلَى غَيْرِ عَابِدٍ

(ابن زيد، ١٩٩٥، ص ١٦٢)

في الجار

| | |
|---|---|
| وَحَقَّ الْجَارُ لَا تَسَّوْهُ فَيَكُم | تَنَالُوا كُلَّ مَكْرَمَةٍ وَجُودِ |
| وَلَا تَقْرُبَنَّ جَارَةَ إِنْ سِرَّهَا | عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكِحَنَّ أَوْ تَأْبُدَا ^١ |
| وَجَارَةَ جَنَّبِ الْبَيْتِ لَا تَبْغِ سِرَّهَا | فَإِنَّكَ لَا تُخْفِي عَلَيَّ اللَّهُ خَافِيَا |
| وَكُنْ مِنْ وِرَاءِ الْجَارِ حِصْنًا مُمَنِّعًا | وَأَوْقِدْ شَهَابًا يَسْفَعُ الْوَجْهَ حَامِيَا |

(ناصيف، ٢٠٠٤، ص ٢٢٩؛ نقلاً عن يعرب بن قحطان)
(الأعشى، ١٩٦٠، ص ١٣٧)
(الأعشى، ١٩٦٠، ص ٢٣٧)
(الأعشى، ١٩٦٠، ص ٤٤٠)

في الأرحام

| | |
|---|--|
| فَقَوْمُكَ لَا تَجْهَلْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ | لَهُمْ هَرَشًا تَغْتَابُهُمْ وَتُقَاتِلُ |
| وَمَا يَنْهَضُ الْبَازِي بَغْيَرِ جَنَاحِهِ | وَلَا يَحْمَلُ الْمَاشِيْنَ إِلَّا الْحَوَامِلُ |
| وَلَا سَابِقِ إِلَّا بِسَابِقِ سَلِيمَةٍ | وَلَا بَاطِشِ مَا لَمْ تُعْنِهِ الْأَنَامِلُ ^٢ |
| خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرَمَ وَاذْكُرُوا | أَوَاصِرَنَا وَالرُّحَمَّ بِالْغَيْبِ تُذَكِّرُ ^٣ |

(ابن حجر، ١٩٦٧، ص ٩٩)
(ابن أبي سلمى، ١٩٩٢، ص ٣١)

الحث على الإحسان

| | |
|--|--|
| ارْفَعْ ضَعْفِكَ لَا يُحِرَّ بِكَ ضَعْفُهُ | يَوْمًا فَتُدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَأَ |
| أَيْهَا الْمُبْتَغِي سَبِيلَ نَجَاةٍ | أَشْعِرِ الْبِرِّ فِي الْفُؤَادِ ضَمِيرًا ^٤ |

(سموأل بن عادية، ١٩٧٧، ص ٣٥)
(ابن زيد، ١٩٩٥، ص ١٨٠)

١. المفردات: السر في هذا البيت بمعنى الفرج - تأبُد: ابق عازباً وابتعد عن النساء
٢. المفردات: الهرش: الجافي - البازي: طير من الجوارح يصاد به وهو أنواع كثيرة - الباطش: القاتك
٣. المفردات: خذوا حظكم: يدعوكم الشاعر لأخذ حظهم من روابط القرابة وإلا يفسدوا الصلات القائمة - أواصر مفردا الأصرة ما عطفك على رجل من قرابة أو معروف
٤. المفردات: لا يحرك بك ضعفه: يجعلك تجهل وجه الصواب
٥. المفردات: المبتغي: الطالب - الفؤاد: القلب - أشعر البر في الفؤاد: الصقه به وألبسه إياه

أرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدًا^١ أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لَعَلَّنِي

(حاتم الطائي، ١٩٩٢، ص ٢٨)

فَلَا يَضِيعُ جَمِيلٌ أَيُّنَا زَرَعَا أَرْزَعُ جَمِيلًا وَلَوْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ

(ابن ربيعة، ١٩٩٧، ص ١٣٥)

التحذير من التكبر

تَتَعَاشَوُا فَنَفِي التَّعَاشِي الدَّاءِ^٢ فَاتْرَكُوا الطَّيْحَ وَالتَّعَاشِي وَإِمَّا

(الحارث بن حلزة، ٢٠٠١، ص ٤٥)

التنبه في الاقتداء

وَلَكِنْ بَرَأِي الْمَرَّةَ ذِي اللَّبِّ فَاقْتَدِ وَلَا تَتَّبِعَنَّ رَأْيَ مَنْ لَمْ تَقْصُصْهُ

(ابن الأبرص، ١٩٩٥، ص ٤٢)

النهى عن مجاورة اللئام

وَحَلَّهِمْ فِي عِرَاصِ الدَّارِ وَأَرْتَحِلْ^٣ وَلَا تُجَاوِرْ لئَامًا ذَلَّ جَارُهُمْ

(ابن شداد، ٢٠٠٢، ص ١٠٩)

في الأمانة

فَأَوْفِرْ بِهَا إِنْ مَتَّ سُمَيْتَ وَأَفِيأْ^٤ وَإِنْ أَمْرُؤُ أَسَدَى إِلَيْكَ أَمَانَةٌ

(الأعشى، ١٩٦٠، ص ٢١٩)

في التزود من الدنيا

عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرٌ زَادِ الْمَزُودِ^٥ تَزُودٌ مِنَ الدُّنْيَا مَتَاعًا فَإِنَّهُ

(ابن الأبرص، ١٩٩٥، ص ٤٢)

١. المفردات: الجواد: الكريم - مات هزلاً: مهزولاً ضعيفاً

٢. المفردات: الطيخ: الكلام القبيح والتكبر - التعاشي: التعامي معناه التجاهل

٣. المفردات: عراص مفردها عرصة: ساحة الدار - خلهم: اتركهم

٤. المفردات: أسدى إليك: أتكأ

٥. المفردات: تزود: اتخذ الزاد

النَّهْيُ عَنِ الاسْتِهْزَاءِ

وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ
وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَرْءَ يَوْمًا مُخْلَدًا^١
(ابن الأبرص، ١٩٩٥، ص ١٣٧)

الْحَثُّ عَلَى الصَّمْتِ

وَأَطْفِ حَدِيثَ السُّوءِ بِالصَّمْتِ إِنَّهُ
مَتَى يُورَ نَاراً لِلْعِتَابِ تَأْجَجًا^٢
(ابن زيد، ١٩٩٥، ص ١٥١)

التحذير من محلّ السوء

وَأَتْرُكُ مَحَلَّ السُّوءِ لَا تَحُلُّ بِهِ
دَارَ الْهَوَانِ لِمَنْ رَأَاهَا دَارَهُ
وإذا نبأ بك مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلْ^٣
أَفْرَاحِلٌ عَنْهَا كَمَنْ لَمْ يَرَحِلْ^٤
(الضبي الكوفي، ١٩٩٨، ص ٣٨٤)

الْحَثُّ عَلَى صِيَانَةِ الْعِزَّةِ

فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَنْزِلًا تَعْلُو بِهِ
أَوْ مُتْ كَرِيمًا تَحْتَ ظِلِّ الْقَسْطِلِ^٥
(ابن شداد، ٢٠٠٢، ص ١١٠)

النتيجة

وفي ختام المطاف يمكننا القول ممّا تقدم من المباحث والأشعار: أنّ الشعر الجاهلي كتراث عظيم وثمانين للعرب قبل الإسلام يحمل في طياته كثيراً من المواظف البالغة والبتأفة التي نشأت من الفطرة الإلهية للإنسان، متأثرةً بالتعاليم الدينية: النصرانية واليهودية والحنيفية الشائعة في الجزيرة آنذاك.

وقد عثر الباحث على أكثر من أربعين موضوعاً وعظيماً أنشد فيه الشعر، كإكرام الضيف والوفاء بالعهود ومراعاة الجيران والحثّ على الإحسان وأداء الأمانة وتأدية حقوق الناس والتحذير من التكبر والموضوعات الأخر التي تليق بالدراسة والتحقيق العلمي وإصدار كتاب على انفراد.

١. المفردات: الضرارة: النقص في الأموال والأنفس

٢. المفردات: يُوري: أوري يوري: أشعل يشعل - تأجج: اشتعل واندلع

٣. المفردات: لا تحلل به: لا تدخل فيه - نبأ بك منزل: لم يوافقك

٤. المفردات: القسطل: الغبار

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ابن الأبرص، عبيد (١٩٩٥م). ديوان. شرح عمر فاروق الطباع. بيروت: دار الأرقم.
٢. ابن أبي سلمى، زهير (١٩٩٢م). ديوان. شرح الدكتور عمر فاروق الطباع، بيروت: دار الأرقم.
٣. ابن أبي الصلت، أمية (١٩٩٢م). ديوان. تحقيق سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.
٤. ابن حجر، أوس (١٩٦٧م). ديوان. تحقيق محمد يوسف نجم، بيروت: دار صادر.
٥. ابن خلدون، عبدالرحمن (١٩٨٣م). مقدمة. تحقيق حجر عاصي، بيروت: دار مكتبة الهلال.
٦. ابن ربيعة، لبيد (١٩٩٧م). ديوان. شرح عمر فاروق الطباع، بيروت: دار الأرقم.
٧. ابن رشيق القيرواني، أبوعلی الحسن (١٩٣٤م). العمدة. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة: حجازي.
٨. ابن زيد، عدي (١٩٩٥م). ديوان المرؤة. شرح يوسف شكرى فرهات، بيروت: دار الجيل.
٩. ابن سلام، محمد (١٩٧٤م). طبقات الشعراء. تحقيق محمود شاكر، مصر: المطبعة الشرقية.
١٠. ابن شداد، عنترة (٢٠٠٢م). ديوان. بيروت: دار الكتب العلمية.
١١. ابن العبد، طرفة (١٩٩٢م). ديوان. تحقيق علي الجندي، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
١٢. ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم (١٩٦٩م). الشعر والشعراء. بيروت: دار الثقافة.
١٣. ابن النديم، محمد بن إسحاق (١٣٨٤هـ). الفهرست. القاهرة: المطبعة الرحمانية.
١٤. ابن هشام، أبي محمد (١٩٩٥م). السيرة النبوية. بيروت: دار الكتب العربية.
١٥. ابن الوردي، عروة (١٩٩٧م). ديوان. شرح فاروق الطباع، بيروت: دار الأرقم.
١٦. أبو تمام، حبيب بن أوس (١٩٥٧م). ديوان. تحقيق محمد عبده عزام، مصر: دارالمعارف.
١٧. أبو قيس، صيفي بن الأسلت (١٩٧٣م). ديوان. تحقيق حسن محمد، القاهرة: مكتبة التراث.
١٨. الأسدي، عمرو بن شأس (١٩٨٣م). ديوان. تحقيق يحيى الجيوري. الكويت: دار القلم.
١٩. الأصفهاني، أبو الفرج علي (١٩٦٠م). كتاب الأغاني. بيروت: دار الثقافة.
٢٠. الأعشى، ميمون بن قيس (١٩٦٠م). ديوان. بيروت: دار صادر.
٢١. امرؤ القيس، ابن حجر الكندي (١٩٩٢م). ديوان. تحقيق الشيخ أبي شنب، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائري.
٢٢. الأندلسي، أبو القاسم صاعد (دون تا). طبقات الأمم. مصر: السعادة.

٢٣. الجبوري، يحيى (١٩٦٤م). *الإسلام والشعر*. بغداد: مكتبة النهضة.
٢٤. الحارث بن حلزة (٢٠٠١م). *ديوان*. تحقيق عمر فاروق الطباع، بيروت: دار الأرقم.
٢٥. حاتم الطائي (١٩٩٢م). *ديوان*. تحقيق عمر فاروق الطباع، بيروت: دار الأرقم.
٢٦. سموأل بن عادي (١٩٩٧م). *ديوان*. شرح عمر فاروق الطباع، بيروت: دار الأرقم.
٢٧. عبد الجليل يوسف، حسن (٢٠٠٣م). *الأدب الجاهلي قضايا وفنون ونصوص*. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
٢٨. الضبي الكوفي، المفضل محمد (١٩٩٨م). *المفضليات*. بيروت: مكتبة الهلال.
٢٩. ضيف، شوقي (١٩٦٣م). *تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)*. مصر: دار المعارف.
٣٠. الكلبى، هشام بن محمد (١٩٢٤م). *كتاب الأصنام*. تحقيق أحمد زكي باشا، القاهرة: دار الكتب المصرية.
٣١. المثلث الضبي (١٩٧٠م). *ديوان رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي*. تحقيق حسن كامل الصيرفي، بيروت: معهد المخطوطات العربية.
٣٢. المجلسي، محمدباقر (١٤٠٣هـ). *بحار الأنوار*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٣٣. المرزوقي، أحمد بن محمد (١٩٥٣م). *شرح ديوان الحماسة*. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر.
٣٤. المقدسي، أحمد بن سهل (١٨٩٩م). *البدء والتاريخ*. باريس: [دون نا].
٣٥. ناصيف، إميل (٢٠٠٤م). *من أروع ما قال الشعراء العرب والحكماء*. بيروت: دار الجيل.
٣٦. ياقوت، شهاب الدين الحموي (١٩٥٥م). *معجم البلدان*. بيروت: دار صادر.